

المنهاج في يوميات الحاج

جمع وإعداد
خالد بن عبد الله الناصر

مصدر هذه المادة :





وقفة

أخي الحاج الحمد لله رب العالمين، الذي أعانك ووفقك حتى وصلت إلى هذه الأماكن المقدسة، التي هي أحب البقاع عند الله فاستشعر ذلك.

ثم اعلم أن العمل لا يُقبل إلا بشرطين هما: الإخلاص لله تبارك وتعالى، والاتباع لرسوله ﷺ:

قال تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ [الكهف: ١١٠] وقال رسول الله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**» الحديث رواه البخاري ومسلم. وقال رسولنا ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» رواه مسلم (١٧١٨) أي مردود عليه.

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام: «**تركتُ فيكم أمرين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدًا: كتاب الله وسنتي**» حديث حسن أخرجه الحاكم (٩٣/١) والبيهقي (١١٤/١٠).

أخي الحاج:

هذه بعض الكتب والأشرطة احرص على أن تكون في حقيبتك لأهميتها ولتستفيد منها عند أداء مناسك الحج والعمرة.

من الكتب:

بعد كتاب الله عز وجل مع تفسيره الميسر:

كتاب سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز: التحقيق والإيضاح.

كتاب العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني "حجة النبي ﷺ".

كتاب "العمرة والحج والزيارة" للشيخ سعيد القحطاني فيه أبحاث قيمة.

كتاب د. الشيخ صالح الفوزان: "الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد".

كتاب "الدعاء" وكتاب "الإخلاص" كلاهما للشيخ حسين العوايشة.

كتاب "آداب السفر" للداعية أم عبد الله.

وأخيرًا كتاب: "مداخل الشيطان على الصالحين" للشيخ د. عبد الله خاطر.

ومن الأشرطة:

صفة الحج والعمرة للشيخ/ محمد بن صالح العثيمين.

سورة الحج: تلاوة الشيخ / محمد المحيسني.

دمعة في الحج: للشيخ/ محمد المختار الشنقيطي.

مقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وعلى من بسنته اهتدى أما بعد.

فانطلاقًا من قول الله ـعز وجل-: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ وقوله ﷺ: «**خذوا عني مناسككم**» وقوله ﷺ: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» وحرصًا على نشر العلم، ورغبة في تحصيل الثواب لقوله عليه الصلاة والسلام: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» أهدي إليك أخي الحاج الكريم هذه الكلمات العطرة من جهد متواضع أملاه علي حق الأخوة في الله مبينًا فيه ما يُشرع للحاج فعله من نسك في أيام الحج مقتبسًا ذلك من كلام الله تعالى ونور مشكاة هدي نبينا محمد ﷺ ومستنيرًا بكلام علمائنا الأعلام.

علمًا أن ما خطه مداد هذا القلم قد طبع سلفًا على هيئة "نشرة مطوية" في عام ١٤١٠هـــ مقتصرًا فيه على ذكر صفة الحج ابتداء من اليوم الثامن حتى نهاية اليوم الثالث عشر.

ولقد حرصت كل الحرص ألا أذكر إلا الثابت من هديه عليه الصلاة والسلام بشيء من الاختصار.

ولا يفوتني في هذه العجالة أن أشكر فضيلة الشيخ عبد الله بن

عبد الرحمن الجبرين، وفضيلة الشيخ عبد المحسن ابن ناصر العبيكان على ما تفاضلا به من إبداء ملاحظاتهما وتصحيحاتهما حول هذه الرسالة، وكذلك أخي في الله سامي بن عبد الله الخلف، وكل من أفادني بتوجيه أو ملاحظة.

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يجزيهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، كما أسأله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به من كتبه أو قرأه أو سمعه أو راجعه أو نشره أو أعان على نشره.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أخوكم: أبو عبد الله

يا باغي الخير أقبل

قال رسول الله ﷺ: «**الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**» صحيح رواه أحمد (٣/٣٢٥، ٣٣٤).

أخي الحاج: وفقك الله إلى كل خير.

هل تريد أن يكون حجك حجًا مبرورًا؟ إذن، ضع نصب عينيك هذين السؤالين عازمًا على أن يكون الجواب منك جوابًا عمليًا.

أولاً: كيف يكون حجك موافقًا لهدي النبي ﷺ؟

ثانيًا: كيف تحافظ عليه حتى يُقبل منك ولا يُحبط؟

ربما تعجبت من هذه المقدمة!!

أقول: لأننا رأينا كثيرًا من الحجاج إذا أحرموا بالحج لا يستشعرون أنهم تلبسوا بعبادة تفرض عليهم اجتناب ما حرم الله، والحرص على معرفة هدي نبينا محمد ﷺ في الحج بالأدلة الصحيحة الثابتة، فنجد أن أكثرهم لم يتغير من سلوكهم المنحرف قبل الحج شيءٌ، وذلك دليل عملي منهم على أن حجهم ليس كاملا، إن لم يكن غير مقبول (١) **والعياذ بالله**.

لذا فإن هناك أمورًا لا بد لك من معرفتها والعمل بها وهي كما يلي:

---

(١) ذكر ذلك العلامة الألباني في كتابه حجة النبي ص (٥).

التوحيد أولاً [١]

«لبيك لا شريك لك لبيك».

جئتَ أخي الحاج ملبيًا. فاعلم ـوفقك اللهـ أنه لا بدَّ من تحقيق معنى هذه التلبية في أقوالك وأعمالك، قلبية كانت أو بدنية، حيث إنه يستلزم عليك تعظيم الخالق بجميع التعظيمات اللائقة به وتعلق القلب به، وصرف جميع أنواع العبادات إليه سواء كانت.

قلبية: كالمحبة والخوف والرجاء، والتوكل والإنابة ونحوها.

أو قولية: كالذكر والدعاء والاستعانة والاستغاثة [٢].

أو بدنية: كالركوع والسجود والطواف ونحوه.

أو مالية: كالذبح والنذر والصدقة.. وغير ذلك.

لقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

ثانيًا: أقرب باب حب كامل، وذل تام

اعلم – وفقك الله لطاعته – أنه ينبغي عليك أن تقوم بأداء

(١) للأهمية انظر: كتاب العقيدة الصحيحة وما يضادها، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وكتاب "التوحيد" لفضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان.
(٢) انظر: كتاب "إقامة البراهين" لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.

شعائر الحج على سبيل التعظيم والإجلال والمحبة والافتقار والخضوع لله رب العالمين.

فمن أراد الله به خيرًا؛ فتح له باب الذل والانكسار والافتقار إليه.

قال ابن القيم –رحمه الله: «وأقرب باب يدخل منه العبد على الله تعالى هو الإفلاس: فلا يرى لنفسه حالا، ولا مقامًا ولا سببًا يتعلق به، ولا وسيلة منه يمن بها، بل يدخل على تعالى من باب الافتقار الصرف، والإفلاس المحض، دخول من قد كسر الفقر والمسكنة قلبه» اهـــ(١).

واعلم أن من تعظيم الله تعالى وإجلاله تعظيم أمره ونهيه، والله تعالى يقول في مقام الأمر بالحج: ﴿**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [البقرة: ١٩٧].

فالله_ عز وجل_ قد نهاك عن أشياء ثلاثة: الرفث (٢) والفسوق(٣) والجدال، ثم أمرك بالتقوى، فاحرص على فعل ما أُمرت به، واجتناب ما نهيت عنه، فإن فعلت فأنت الموفق.

---

(١) انظر: صحيح الكلم الطيب لابن القيم (١٧).

(٢) الرفث: يطلق على الجماع، وعلى الفحش من القول والفعل.

(٣) الفسوق: المعاصي بأنواعها.

ثالثًا: حسن الخلق

أخي المسلم: اعلم أن لك في حسن الأخلاق، والإحسان إلى الحجاج، وسقايتهم وعدم مضايقتهم والتواضع لهم الأجر العظيم عند الله -سبحانه وتعالى- حيث قال -جل جلاله: ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الحجر: ٨٨]. وفي الحديث المتفق عليه: «**إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا**» أخرجه البخاري (١٠/٣٧٨) ومسلم (٢٣٢١) وقال رسول الله ﷺ: «**أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله -عز وجل- سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد- مسجد المدينة- شهرًا ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل**» (١).

رابعًا: لا تغضب ولك الجنة (٢)

أخي الحاج الكريم تذكر قوله -عليه الصلاة والسلام -عن

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير وابن عساكر وابن أبي الدنيا، انظر: صحيح الجامع (١٧٦) والصحيحة (٩٠٦) للألباني.

(٢) حديث أخرجه الطبراني وابن أبي الدنيا، صحيح الجامع (٧٣٧٤) .

الحج والعمرة بأنهما «**جهاد لا قتال فيه**»(١) وأن الحج مدرسة للأخلاق وتهذيب للنفوس وسموٌّ بها إلى أعلى المقامات، وهو اختبار عمليٌّ للصبر والأخلاق، فلربما مرضت أو تعبت (٢) أثناء تنقلك بين المشاعر، أو ربما فقدت شيئا عزيزًا عليك، أو سمعت خبرًا مزعجًا أو ربما أحسنت فأساء إليك، أو أصابك الهم والحزن، أو ربما ضاع مالك أو سُرق.. بإهمال منك أو من غير إهمال، لذا عليك أن تعلم بأن هذا كله ابتلاء من الله تعالى ليمتحن صبرك وثباتك وصدقك أو لحكمة أخرى أرادها الله سبحانه فأوصيك هنا بوصايا:

أولاً: الصبر! الصبر! الصبر! وأكثر من قول: «قدر الله وما شاء فعل» واحذر من أن تقول: لو أني فعلت لكان كذا وكذا (٣) ولكن أكثر من الاسترجاع وتذكر قول الله- عز وجل: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

ثانيًا: اعلم أن لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه(٤).

(١) جزء من حديث عائشة الذي رواه أحمد (٦/١٦٥) وهو صحيح

(٢) حبذا أخي الحاج أن تحمل معك خريطة لموقع المخيم ورقم الهاتف.

(٣) ورد في جزء من حديث لأبي هريرة في صحيح مسلم (٢٦٦٤)

(٤) أخرجه أحمد (٦/٤٤١، ٤٤٢) وابن أبي عاصم في السنة (٢٤٦) وإسناده حسن.

ثالثًا: أحسن الظن بالله عز وجل، وأنه سيعوضك خيرًا كثيرًا فإن رسول الله ﷺ يقول: في الحديث القدسي فيما يرويه عن ربه أنه قال: «**أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء**»[(١)] الحديث، ويقول الرسول ﷺ: «**عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له**»[(٢)] «**وليس ذلك إلا للمؤمن**».

خامسًا: فضل الحج والعمرة

اعلم- رحمك الله- أن الحج أحد الأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام. لقول النبي ﷺ: «**بني الإسلام على خمس.. وحج البيت من استطاع إليه سبيلا**»[(٣)] الحديث.

وقال الله- تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾ [آل عمران: ٩٧].

وقال رسول الله ﷺ: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه**»[(٤)].

وقال- عليه أفضل الصلاة والسلام: «**العمرة إلى العمرة،**

---

(١) أخرجه البخاري (١٣/٣٢٥، ٣٢٨) ومسلم (٢٦٧٥).
(٢) أخرجه مسلم (٢٩٩٩).
(٣) أخرجه البخاري (١/١٠) ومسلم (١/٣٥).
(٤) البخاري (٣/٣٠٢، ٣٠٣) ومسلم (١٣٥٠).

كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»[١].

قال النووي –رحمه الله: «المبرور هو الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية»[٢] اهـــ.

كيف تكون متمتعا أو مفردًا أو قارنًا؟

إذا كنت تريد الحج، ووصلت في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة والعشر الأول من ذي الحجة إلى الميقات فإنك مخير بين ثلاثة أنساك: التمتع أو القِران الإفراد والتمتع أفضلها.

فعليك أخي المسلم أن تنوي أحد هذه المناسك الثلاثة.

١- إما **التمتع**، وهو أفضلها إن لم تسق الهدي [٣]، حيث تقول من عند الميقات: «لبيك عمرة متمتعًا بها إلى الحج» فتأخذ عمرة ثم تحل الإحرام، ويحل لك محظورات الإحرام [٤].

وفي اليوم الثامن تنوي الحج وتفعل كما هو موضح لك في هذه الرسالة "واعلم أنه يجب عليك هدي".

٢- أو **الإفراد** وهو أن تحرم بالحج وحده حيث تقول من عند الميقات: «لبيك حجًا» ويستحب لك عند وصولك إلى مكة أن

---

(١) البخاري (٣/٤٧٦) ومسلم (١٣٤٩).

(٢) رياض الصالحين، كتاب الحج (٣٨٥).

(٣) هو ما يقدمه الحاج أو المعتمر تقربًا لله تعالى من بهيمة الأنعام من الإبل أو البقر أو الغنم.

(٤) انظر: محظورات الإحرام (١٧).

تطوف طواف القدوم، ويلزمك أن تبقى على إحرامك حتى يوم النحر، وتفعل في اليوم الثامن [١]، كما هو موضح لك في هذه الرسالة (واعلم أنه لا يجب عليك الهدي).

٣- أو **القِران** [٢] هو أن تحرم بالحج والعمرة معًا من عند الميقات، ويستحب لك عند وصولك إلى مكة أن تطوف طواف القدوم ويلزمك أن تُبقي عليك الإحرام إلى يوم النحر، وتفعل في اليوم الثامن [٣]، كما هو موضح لك في هذه الرسالة: «واعلم أنه يجب عليك هدي».

محظورات الإحرام على ثلاثة أقسام [٤]

القسم الأول: يحرم على الرجال والنساء وهو:

١- إزالة الشعر من الرأس وسائر الجسد بحلق أو غيره.

٢- تقليم الأظافر من اليدين أو الرجلين.

٣- استعمال الطيب بعد الإحرام في الثوب أو البدن.

٤- الجماع ودواعيه كعقد النكاح أو النظر بشهوة أو التقبيل

(١) انظر أعمال اليوم الثامن (٢٢).

(٢) ملاحظة: القارن والمفرد عليهما سعي واحد فقط، فإما أن يقدماه مع طواف القدوم، أو يؤخراه مع طواف الإفاضة فإذا قدماه فلا يحلقان عند نهاية السعي ويبقيا على إحرامهما حتى رمي جمرة العقبة اليوم العاشر.

(٣) انظر أعمال اليوم الثامن (٢٢).

(٤) انظر كتاب الحج د. عبد الله الطيار (٧٢).

أو غيره.

٥- قتل الصيد.

٦- لبس القفازين وهما شراب اليدين.

القسم الثاني: ما يحرم على الرجال دون النساء وهما:

١- لبس المخيط كالفنيلة والسراويل وغيرهما.

٢- تغطية الرأس بملاصق.

القسم الثالث: ما يحرم على النساء دون الرجال وهو:

١- لبس النقاب "وهو البرقع".

أحكام تخص المرأة

أولاً: لابد من وجود محرم مع المرأة إذا أرادت السفر إلى الحج أو غيره [1] لحديث ابن عباس في البخاري (٤٦٥/١).

ثانيًا: إذا حاضت المرأة أو ولدت وهي في طريقها إلى الحج، فإنها تواصل طريقها إلى الحج، فإن وصلت الميقات وهي حائض أو نفساء فإنها تحرم كغيرها من النساء الطاهرات، ويستحب لها أن تتنظف وتغتسل كغيرها من الحاجّات، لأن عقد الإحرام لا يشترط فيه الطهارة، لما جاء في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال لأسماء بنت عميس لما وَلدت بذي الحليفة عندما سألته: كيف أصنع؟ قال:

(١) وإلا كون المرأة معتدة لأن الله تبارك وتعالى نهى المعتدات عن الخروج من بيوقمن انظر (الطلاق: ١).

«**اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي**» نستخلص مما سبق أنها:

(أ) تُحرم من الميقات كغيرها من النساء، وتتجنب محظورات الإحرام [١].

(ب)تخلع القفازين والنقاب (وهو البرقع) وتجعل على وجهها مكانه خمارًا تغطي به رأسها ووجهها عن الرجال غير المحارم، ولو مس الغطاء وجهها فلا بأس.

(ج) كما أن لها أن تلبس ما شاءت من اللباس غير الزينة وليس هناك لون مخصص كما سيأتي [٢].

(د) فالمحظور هو أن لا تطوف بالبيت حتى تطهر وتغتسل من الحيض أو النفاس.

ثالثًا: إذا جاء يوم عرفة ولم تطهر وكانت قد أحرمت بالعمرة متمتعة بها إلى الحج فإن عليها أن تحرم بالحج، وتدخله على العمرة وتصبح قارنة، كما تفعل جميع أعمال الحج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر وتغتسل لقوله ﷺ لعائشة لما حاضت: «**افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري**»[٣] فإذا طافت بالبيت وبين الصفا والمروة طوافًا واحدًا وسعيًا واحدًا، أجزأها ذلك عن حجها، وعمرتها جميعًا.

تنبيه: يصح حج الصبي الصغير، والجارية الصغيرة ولكن لا

---

(١) انظر محظورات الإحرام (١٧).

(٢) انظر (٢٤) مخالفات.

(٣) أخرجه البخاري (٣/٥٠٤، فتح) ومسلم (٢/٨٨٨).

يجزئهما هذا الحج عن حجة الإسلام ووليهما يفعل عنهما ما عجزا عنه من رمي وغيره وإذا كانا دون سن التمييز يلبي عنهما، ويفعلان جميع ما يفعله الحاج [(١)].

أركان الحج

الأول: الإحرام.. **الثالث**: الوقوف بعرفة.

الثاني: طواف الإفاضة **الرابع**: السعي بين الصفا والمروة.

واجبات الحج

الأول: الإحرام من الميقات.

الثاني: الوقوف بعرفة إلى الغروب لمن وقف نهارًا.

الثالث: المبيت بمزدلفة إلى الفجر حتى يسفر الجو جدًا إلا الضعفاء، والنساء إلى منتصف الليل.

الرابع: المبيت بمنى ليالي أيام التشريق.

الخامس: رمي جمرة العقبة والجمار أيام التشريق.

السادس: الحلق أو التقصير.

السابع: طواف الوداع.

---

(١) انظر التحقيق والإيضاح للشيخ عبد العزيز ابن باز (٢٧، ٢٨) والحج وصف لرحلة الحج من البداية إلى النهاية، للدكتور عبد الله الطيار (٧١).

ملحوظة هامة جدًا: سيمرُّ معك أخي القارئ علامات وضعتها في بعض الأماكن في هذا الكتاب تبين الركن من الواجب أو السنة وإليك إيضاح ذلك:

قمت بوضع علامة (***) إشارة للركن.

وعلامة(**) إشارة للواجب.

وعلامة (*) إشارة للسنة؛ فتأمل ذلك جيدًا!

ثم اعلم -رحمك الله -بأن:

من ترك ركنًا لم يصح حجه ولا يتم إلا به.

ومن ترك شيئًا من واجبات الحج فعليه دم لفقراء الحرم.

بيان ما يفعله الحاج ابتداء من اليوم الثامن

أخي الحاج:

(*) يسمى اليوم الثامن من شهر ذي الحجة "يوم التروية".

(*) قبل نية الدخول في النسك ولبس الإحرام يستحب للمتمتع أن يغتسل ويتنظف ويقص أظافره ويحف شاربه ويلبس الإزار والرداء والأبيضين: «وأما المرأة فتلبس ما شاءت غير القفازين والنقاب وهو البرقع» وأما القارن والمفرد فيكون عليهما الإحرام من قبل. فلا يفعلان كما يفعل المتمتع من قص وغيره.

(*) وفي وقت الضحى من هذا اليوم تُحرم من المكان الذي أنت نازل فيه "حيث تنوي أداء مناسك الحج".

(*) بعد ذلك: السنة على كل حاج تغطية كتفيه بعد لبس الإحرام.

(*) ثم تقول: لبيك حجًا وهو ما يسمى بـــ" الإهلال بالحج".

(*) إن كنت خائفًا من عائق يمنعك من إتمام الحج فاشترط وقل بعد الإهلال بالحج: «فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني» وإن لم تكن خائفًا فلا تشترط.

(**) بعدما تنوي الحج يجب عليك أن تتجنب محظورات الإحرام جميعًا (١).

(١) انظر محظورات الإحرام (١٧).

(*) ثم تكثر من التلبية وهي: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» ولا تقطعها حتى ترمي جمرة العقبة في اليوم العاشر.

(*) ثم تنطلق إلى منى وأنت تلبي حيث تصلي فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر كل صلاة في وقتها حيث تصلي الرباعية منها ركعتين "قصرًا" بلا جمع.

(*) لم يكن النبي ﷺ يحافظ على شيء من السنن الرواتب في السفر إلا سنة الفجر والوتر.

(*) وينبغي أن تحافظ على الأذكار الثابتة التي وردت عن رسول الله وخاصة أذكار الصباح والمساء والنوم وغيرها.

(*) ثم تبيت في منى هذه الليلة.

من مخالفات اليوم الثامن

١- عدم سؤال أهل العلم عما خفي من أحكام الحج، فترى كثيرًا من الحجاج يقومون بأداء الحج بناء على ما يرونه من فعل العامة من الناس، ولسان حالهم يقول: رأيت الناس يفعلون شيئًا ففعلته، وهذا عين الجهل ولا يعذر من أخطأ في ذلك؛لأن الله تعالى يقول: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾.

٢- كثير من الحجاج "يضطبع" [١] من هذا اليوم إلى نهاية أيام

---

(١) الاضطباع هو أن يجعل وسط رداءه تحت إبطه الأيمن وطرفيه على كتفه الأيسر.

الحج، وهذا خطأ، فالاضطباع لا يشرع إلا عند طواف القدوم فقط.

٣- اعتقاد بعض النساء أن لثياب الإحرام لونًا خاصًا كالأخضر مثلا، وهذا من الجهل والخطأ، فالمرأة تُحرم بثيابها العادية الشرعية إلا ثياب الزينة غير أنها لا تلبس النقاب ولا القفازين.

٤- من الحجاج من يستعد للإحرام بأمور محرمة كتقصير أو حلق اللحية أو إسبال الإزار ونحو ذلك مما ينقض أجر الحج.

٥- يُرى من بعض الحجاج تركه المبيت "بمنى" اليوم الثامن بل إن بعضهم ينطلقون في هذا اليوم إلى عرفات وهذا خلاف هدي رسول الله ﷺ.

أعمال اليوم التاسع

(*) إذا صليت الفجر.. وطلعت عليك الشمس فانطلق إلى عرفة وأنت تلبي وتكبر فتقول: «الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد» ترفع بذلك صوتك.

(*) يكره لك صيام هذا اليوم حيث وقف النبي ﷺ مفطرًا إذ أُرسل إليه بقدح لبن فشربه.

(*) من السنة أن تنزل في نمرة إلى الزوال إن أمكن.

(*) ثم تكون هناك خطبة وبعدها تصلي الظهر والعصر جمع تقديم ركعتين ركعتين "بأذان واحد وإقامتين".

(***) ثم تدخل عرفة «وتتأكد أنك داخل حدودها»(١)؛ لأن وادي عُرنة ليس من عرفة.

(*) وتتفرغ للذكر والتضرع إلى الله -عز وجل- والدعاء بخشوع وحضور قلب (٢).

(*) عرفة كلها موقف. وإن تيسر لك أن تجعل جبل الرحمة بينك وبين القبلة كان أفضل.

(*) وليس من السنة صعود الجبل، كما يفعله بعض الجهلة.

(*) أثناء الدعاء تستقبل القبلة رافعًا يديك تدعو بخشوع وحضور قلب حتى الغروب، ولا تنشغل بالضحك والمزاح أو النوم عن الدعاء كما هو حال الغافلين.

(*) وتكثر من قول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» وتلبي.

(*) وتكثر من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ (٣).

(**) لا تخرج من عرفة إلا بعد غروب الشمس (٤).

(**) بعد الغروب تنطلق إلى مزدلفة بهدوء وسكينة، وإذا وجدت متسعًا فأسرع قليلا لأنها السنة.

---

(١) علمًا أن جزءًا كبيرًا من مسجد نمرة ليس من عرفة.

(٢) انظر (٤٥) بعض الأدعية والأذكار.

(٣) انظر (٤٠) حاجتنا إلى قوة الدعاء.

(٤) يحرم الخروج من عرفة قبل غروب الشمس لأنه من أعمال الجاهلية قاله ابن عثيمين حفظه الله في منسكه (٣٦).

(**) حين تصل تصلي المغرب والعشاء، والسنة أن تجمع المغرب ثلاث ركعات، والعشاء ركعتين، لا تصل بعدهما شيئًا إلا أن توتر (إن كان يخشى أن لا يصل مزدلفة إلا بعد منتصف الليل، فإنه يجب عليه أن يصلي قبل خروج وقت الصلاة).

(**) ثم تنام حتى الفجر.. أما الضعفاء والنساء، فيجوز لهم الذهاب إلى منى بعد منتصف الليل والأحوط بعد غيبوبة القمر.

من مخالفات اليوم التاسع

١- بعض الحجاج يقف خارج حدود عرفة، ومن حصل منه هذا ولم يستدرك نفسه بالوقوف ولو قبل طلوع فجر يوم النحر بلحظات فقد فسد حجه ولزمه إتمامه وكذا إعادته إن كان فرضًا.

٢- صيام هذا اليوم من بعض الحجاج.

٣- التكلف بالذهاب إلى ما يُسمى بـــ "جبل الرحمة" وصعوده واعتقاد أن له مزية عن غيره من أرض الموقف.

٤- الانشغال يوم عرفة بالضحك والمزاح وفضول الكلام، وإضاعة الوقت بالنوم عن الدعاء والذكر.

٥- يلاحظ أن بعض الحجاج – هداهم الله- يلتقطون لهم صورًا فوتغرافية ويسمونها صورًا تذكارية، وهذا منكر.

٦- يُرى من كثير من الحجاج الإسراع والمسابقة بالسيارات حين الإفاضة، علمًا أن الرسول ﷺ قال في هذا الموضع:"السكينة السكينة".

٧- عدم تحري جهة القبلة عند الصلاة في مزدلفة.

أعمال اليوم العاشر يوم النحر "العيد"

(**) لابد من صلاة الفجر لجميع الحجاج في مزدلفة «إلا الضعفاء والنساء».

(*) بعد صلاة الفجر والانتهاء من الأذكار عقب الصلاة تستقبل القبلة. فتحمد الله، وتكبر، وتهلل، وتدعو الله حتى يسفر الجو جدًا.

(*) ثم تنطلق قبل طلوع الشمس إلى منى ملبيًا وعليك السكينة.

(*) إذا مررت بوادي مُحسِّر [(١)] تسرع السير إن أمكن.

(*) تلتقط سبع حصيات من أي مكان من طريق مزدلفة أو من منى وتستمر في التكبير والتلبية.

ثم عليك ما يلي:

(**) ترمي جمرة العقبة بسبع حصيات متعاقبات واحدة بعد الأخرى، وتكبر مع كل حصاة «وتقطع التلبية عند جمرة العقبة».

(**) تذبح الهدي وتأكل منه وتوزع على الفقراء "والذبح واجب على المتمتع والقارن فقط وتقول عند الذبح والنحر «بسم الله،والله أكبر، اللهم هذا منك ولك،اللهم تقبل مني».

(١) وهو الوادي الذي يفصل بين مزدلفة ومنى.

(**) ثم تحلق أو تقصر مع تعميم الرأس كله، والحلق أفضل، مبتدأ باليمين، أما المرأة فتقصر بقدر أنملة- وهي طرف الأصبع- وبذلك تتحلل التحلل الأول، فتلبس ثيابك وتتطيب ويحل لك جميع محظورات الإحرام إلا النساء، علمًا أنه يحصل التحلل الأول بفعل اثنين من ثلاثة [١] وهي:

«الرمي- الحلق أو التقصير- الطواف».

(***) بعد ذلك تذهب إلى مكة وتطوف طواف الإفاضة "بدون رَمَل" وهو: الإسراع في المشي مع تقارب الخطى أثناء الطواف ثم تصلي ركعتي الطواف.

(***) ثم تسعى،والسعي على المتمتع وكذا القارن والمفرد اللَّذَيْن لم يسعيا في طواف القدوم، وبذلك تتحلل التحلل الكامل.

(*) إن قدَّمت بعض هذه الأمور على بعض فلا حرج.

(*) وتشرب من ماء زمزم،وتصلي الظهر [٢] في مكة إن أمكن.

(*) ثم عليك المبيت بمنى باقي الليالي.

(١) ورد ذلك في رواية ضعيفة الإسناد مضطربة المتن والصحيح أن المحرم إذا رمى جمرة العقبة حل له كل شيء إلا النساء، ولو لم يحلق ولكن عليه أن يطوف طواف الإفاضة في اليوم نفسه.. الألباني (٣٣) مناسك الحج والعمرة.

(٢) لا تنسى التكبير في ذلك اليوم وهو أن تقول بعد الصلاة مباشرة الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله وأكبر ولله الحمد وتكررها علمًا أنه قد ورد لها عدة صيغ.

من مخالفات اليوم العاشر

١- من الحجاج من يعتقد أثناء رميه جمرة العقبة أنه يرمي (الشيطان) وهذا من الجهل والخطأ حيث إن الرمي وضع اقتداء برسول الله ﷺ وإقامة لذكر الله عز وجل، كما بين ذلك معلم البشرية -عليه الصلاة والسلام-.

٢- يتساهل كثير من الحجاج فيرمي جمرة العقبة من خلفها، مما يحول بينه وبين إيقاع الحصى داخل الحوض.

٣- يعمدُ كثير من الحجاج بعد رميه الجمرة إلى حلق لحيته وهذه معصية في وقت ومكان فاضلين.

٤- عدم تغطية هذا اليوم بذكر الله تعالى وعمل القربات من النوافل كالصدقة وإفشاء السلام على المسلمين وطلاقة الوجه لهم وإدخال السرور عليهم.. حيث إن هذا اليوم يوم عيد وهو يوم أكمل الله فيه الدين، وأتم فيه النعمة.

٥- بعض الحجاج يذبح ولا يتحرى ما يشترط في الهدي، حيث جاء في فتاوى اللجنة الدائمة ما نصه: "يشترط في الهدي ما يشترط في الأضحية، فلا تجزئ العوراء البين عورها، ولا المريضة البين مرضها، ولا العرجاء البين عرجها، ولا الهزيلة التي لا تنقي [(١)] وأدنى سن في الشاة ستة شهور، وفي المعز سنة، وفي البقر سنتان، وفي الإبل خمس سنين، فما كان أقل من ذلك لا يجزئ هديًا ولا

(١) أي: التي ما بقي لها مخ من ضعفها وهزالها.

أضحية»[١].

٦- يقوم بذبح الهدي من لا يصلي، وهذا لا تقبل منه وتعتبر ذبيحته خبيثة [٢].

أعمال اليوم الحادي عشر

(**) يلزمك المبيت في منى هذه الليلة.

(**) حال المبيت بمنى عليك أن تحافظ على الصلوات الخمس مع الجماعة [٣].

(*) واعلم أن هذه الأيام تسمى أيام التشريق. وقد قال رسول الله ﷺ: «**أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله**» فيُسن فيها كثرة التكبير بعد الصلاة، وأن تكبر الله في كل حال وزمان في الأسواق والطرقات وغيرها.

(*) ويبدأ رمي الجمرات الثلاث بعد الظهر أي:" بعد الزوال" حيث تجمع إحدى وعشرين حصاة من أي مكان من منى.

(**) فتبدأ برمي الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى التي تسمى "العقبة".

---

(١) (٢٨٩٧في ١٢/٣/١٤٠٠هـ).

(٢) للزكاة الشرعية "الذبح والنحر" شروط أربعة لا بد من توفرها انظر: كتاب الشيخ صالح الفوزان "الذكاة الشرعية وأحكامها".

(٣) احرص على الصف الأول وسماع محاضرات العلماء التي تلقى بعد الصلاة في هذه الأيام.

(**) ترمي كل واحدة بسبع حصيات متعاقبات واحدة بعد الأخرى وتكبر مع كل حصاة.

(*) من السنة أن تجعل مكة عن يسارك ومنى عن يمينك أثناء رمي الجمرات الثلاث.

(*) بعد رمي الصغرى وأنت مستقبلها جاعلاً مكة عن يسارك ومنى أو "مسجد الخيف" عن يمينك تذهب جهة اليمين وتستقبل القبلة ثم تقف وتدعو طويلا كما فعل الرسول ﷺ وكان ابن عمر (رضي الله عنهما) يقوم عند الجمرتين مقدار ما يقرأ سورة البقرة (فتح الباري ٣/١٧٥٣).

(*) وأيضًا بعد رمي الوسطى تذهب يسارًا عنها وأنت مستقبل القبلة ثم تدعو طويلا.

(*) ثم بعد رمي جمرة العقبة تذهب ولا تقف للدعاء حيث إن الرسول ﷺ لم يقف بعدها.

(**) ثم عليك المبيت بمنى.

من مخالفات اليوم الحادي عشر

١- الرمي قبل الزوال. ومن رمى قبل الزوال فعليه دم إلا أن يعيده بعد الزوال فلا شيء عليه.

٢- من الخطأ الشائع رمي الجمار بالعكس حيث يبدأ برمي الكبرى ثم الوسطى ثم الصغرى فمن فعل ذلك فيجب عليه إعادة الرمي من جديد، ولا يحسب له في هذه الحال إلا رميه الجمرة

الصغرى فقط.

٣- الحرص على إصابة الشاخص المنصوب داخل الحوض مع العلم أنه إنما وضع علامة لمكان الرمي ليس إلا.

٤- رمي الجمار بالنعال والحجارة الكبيرة ونحوها، وهذا جهل وخطأ حيث لا ينبغي أن نتجاوز ما وصف لنا بأن يكون حجمها فوق الحمصة، ودون البندقة.

٥- رمي الحصى جميعًا بكف واحدة، فلا تجزئ إلا عن واحد.

٦- رمي الجمار من بعيد وعدم التأكد من وقوعها في الحوض، علمًا أنها لو وقعت في الحوض ثم خرجت منه أجزأت.

٧- ترك الدعاء عند الفراغ من رمي كل من الجمرة الصغرى والوسطى.

٨- إضاعة الأوقات في فضول المباحات والله -تعالى- يقول: ﴿**فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا**﴾ [البقرة: ٢٠٠].

أعمال اليوم الثاني عشر

(**) يلزمك المبيت بمنى هذه الليلة.

(*) عليك أن تستغل وقتك بفعل الخيرات وذكر الله والإحسان إلى الخلق.

(**) وبعد الظهر ترمي الجمرات الثلاث وتفعل كما فعلت في

اليوم الحادي عشر فترمي بعد الظهر الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى.

(*) وتقف للدعاء بعد الصغرى والوسطى.

(*) وبعد أن تنتهي من الرمي إن أردت أن تتعجل في السفر جاز لك ذلك.

(**) إن نويت التعجل فيلزمك الانصراف قبل غروب الشمس وتطوف طواف الوداع.

(*) لكن التأخر للحاج أفضل لقول الله- تعالى: ﴿**فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى**﴾ ولفعل رسول الله ﷺ ولينل فضيلة الرمي.

(*) إذا أمكنك أن تصلي أثناء بقائك في منى أيام التشريق في مسجد الخيف كان أفضل.

أعمال اليوم الثالث عشر

(**) بعد المبيت بمنى يوم الثاني عشر.

(**) ترمي الجمرات الثلاث بعد الظهر وتفعل كما فعلت في اليومين السابقين.

(**) فإذا عزمت الرجوع إلى بلدك فطف طواف الوداع، أما الحائض والنفساء فليس عليهما طواف وداع.

وبذلك تمت مناسك الحج[١] ولله الحمد والمنة.

من مخالفات يومي الثاني والثالث عشر:

١- عدم المحافظة على نظافة المكان وتركه متسخًا دون أي مبالاة وهذا ليس من أدب الإسلام في شيء.

٢- تعجل الرجوع يوم الثاني عشر بدون عذر والسنة التأخر لقول الله عز وجل: ﴿**فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى**﴾.

٣- الالتزام بزيارة المسجد النبوي حيث يعتقد بعض الحجاج أن لها علاقة بالحج، أو أنها من مكملاته وهذا خطأ، والصحيح أن زيارة المسجد النبوي سنة قبل الحج أو بعده. فالصلاة فيه بألف صلاة، فيكون مقصد السفر للصلاة فيه، ثم بعد الصلاة يستحب زيارة قبر الرسول ﷺ وصاحبيه، أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما -والسلام عليهم ثم زيارة مسجد قباء للصلاة فيه ثم زيارة بقيع الغرقد حيث قبور الصحابة - رضي الله عنهم- والسلام عليهم، والدعاء لهم ثم قبور الشهداء في أحد والدعاء لهم. ولا يجوز دعاء الأموات أو الاستغاثة بهم، فإنه شرك ومحبط للعمل.

راجع ما سبق ذكره من مخالفات اليوم الحادي عشر.

---

(١) ملاحظة مهمة: انظر بعدها: «من مخالفات اليوم الثاني عشر والثالث عشر» وهناك مخالفات أخرى جمعها الشيخ عبد العزيز السدحان حفظه الله في كتاب مستقل بعنوان "من مخالفات الحج والعمرة والزيارة" وله طبعة جديدة مصححة تصدر قريبًا إن شاء الله.

طرق كسب الثواب

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾.

احرص على تطبيق جميع السنن الواردة عن رسول الله ﷺ.

إفشاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف وطلاقة الوجه للمسلمين.

سقاية الحجاج وإطعامهم والإحسان إليهم.

الصبر على إخوانك الحجاج وما تجده منهم من مضايقة أو إزعاج ونحو ذلك.

واعلم أن الكلمة الطيبة صدقة.

مساعدة الضعيف وتعليم الجاهل بالحكمة والموعظة الحسنة.

نشر الكتب القيمة والأشرطة المفيدة.

الدعاء لإخوانك المسلمين في كل مكان.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذل النصيحة.

سلامة الصدر والابتعاد عن الغيبة وتجريح الناس- وخصوصًا الدعاة- ولمن لهم عليك ولاية والدعاء لهم بالخير والصلاح.

قال تعالى: **﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾** [آل عمران: ١٣٣، ١٣٤].

حاجتنا إلى قوة الدعاء

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال -جل شأنه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النحل: ٦٢].

وقال رسول الله ﷺ: «**إن ربكم حي كريم يستحي من عبده، إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا**»[١].

وقال ﷺ: «**إنه من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه**»[٢].

وقال- عليه الصلاة والسلام: «**الدعاء هو العبادة**»[٣].

وقال- عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم -لابن عباس رضي الله عنه: «يا غلام،إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت

(١) أخرجه أبو داود (١٤٨٨) والترمذي (٣٥٥٦) وغيره وإسناده حسن.
(٢) رواه الترمذي عن أبي هريرة انظر: صحيح الجامع (٢٤١٨).
(٣) رواه أحمد وابن أبي شيبة عن النعمان بن بشير انظر صحيح الجامع (٣٤٠٧).

الصحف»[١].

وروي عن عمر- رضي الله عنه- قال: (إني لا أحمل هم الإجابة، ولكن أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء فإن الإجابة معه).

لذلك نحن بحاجة مع ما سأذكره من بعض آداب الدعاء إلى الجزم والثقة واليقين على الله بالإجابة.

حيث يقول ﷺ: «**ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب من قلب غافل لاِه**»[٢].

من آداب الدعاء:

١- أن تسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى: لقوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾.

٢- البدء بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ.

٣- الصدق والإخلاص لله في الطلب.

٤- الإلحاح وعدم الاستعجال.

٥- تكرار الدعاء ثلاثًا.

٦- كون المطعم والمشرب والملبس من الحلال.

٧- رفع الأيدي في الدعاء واستقبال القبلة.

---

(١) أخرجه أحمد (٢٩٣/١) والترمذي (٢٥١٦) واللفظ له وإسناده حسن.

(٢) رواه الترمذي والحاكم. سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٩٤).

٨- الوضوء قبل الدعاء -إن تيسر-.

٩- خفض الصوت بالدعاء (بين المخافتة والجهر).

١٠- عدم تكلف السجع في الدعاء.

١١- عدم الاعتداء في الدعاء أو الدعاء بالإثم أو قطيعة الرحم.

١٢- لا يسأل إلا الله وحده.

أخي الحاج: إن من الناس من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله باللسان فقط!! وحسبوا أنهم على شيء وأنى لهم ذلك!! إذ إن أقوالهم،وأعمالهم شاهدة بفساد دعواهم، ودليل ذلك أنهم دعوا غير الله- تعالى- فأشركوا بالله في عبادته ما لم ينزل به سلطانًا فلم يزدهم شركهم عند ربهم إلا مقتًا وبعدًا فدعا فريق منهم رسول الله ﷺ ودعا آخرون عليًا والحسن والحسين -رضي الله عنهم-ودعا آخرون البدوي والجيلاني وأبا طير وغير هؤلاء من المخلوقين، فزلت أقدام هؤلاء الداعين[1]، وأشركوا بالله رب العالمين وضلوا عن صراطه المستقيم: ﴿**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ**﴾ [الأحقاف: ٥، ٦].

فلا تسأل ولا تدع إلا الله وحده واحذر أن تشرك بالله شيئًا والحمد لله القائل: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾.

---

(١) انظر فقه الدعاء للشيخ مصطفى العدوي.

١٣- حضور القلب وصدق اللجأ إلى الله -عز وجل:

وفي الحديث الذي في (كتاب مجابي الدعاء) لابن أبي الدنيا قال: «كان رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار، يكنى أبا معلق، وكان تاجرًا يتَّجر بمال له ولغيره، يرغب به في الآفاق وكان ناسكًا ورعًا، فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح، فقال له: ضع ما معك. فإني قاتلك. قال: ما تريد من دمي؟ فشأنك والمال. قال: أما المال فلي، ولست أريد إلا دمك، قال: "أما إذ أبيت فذرني أصلي أربع ركعات، قال: "صل ما بدا لك".

فتوضأ ثم صلى أربع ركعات فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعالا لما تريد أسألك بعزك الذي لا يرام، وبملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك: أن تكفيني شر هذا اللص يا مغيث أغثني. يا مغيث أغثني ثلاث مرات.

فإذا هو بفارس أقبل وبيده حربة قد وضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله ثم أقبل إليه فقال: قم، فقال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقد أغاثني الله بك اليوم. فقال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة دعوت بدعائك فسمعت لأبواب السماء قعقعة. ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل لي دعاء مكروب فسألت الله أن يوليني قتله[1].

---

(١) ذكرها ابن القيم رحمه الله- في كتابه "الجواب الكافي" وابن أبي الدنيا في كتاب "مجابي الدعوة" (٢٣) وأوردها ابن الأثير في "أسد الغابة" (٢٩٥/٥) والحافظ في الإصابة (١٧٨/٧).

وهنا مسألة مهمة: قد يظن الظان أن السر في لفظ الدعاء فيأخذه مجردًا عن تلك الأمور التي قارنته من ذلك الداعي. و لم يعلم أن السر للاضطرار وصدق اللجأ إلى الله تعالى.

١٤- الدعاء بما ورد عن النبي ﷺ وتضمن اسم الله الأعظم.

بعض الأدعية والأذكار

قال النبي ﷺ: «**أفضل ما قلت أنا والنبيون عشية عرفة: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**»(١).

وصح عنه ﷺ أنه قال: «**أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**» (مسلم ٢١٣٧).

وقال ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم**» رواه البخاري (١١/١٧٥) ومسلم (٢٦٩٤).

وكان الرسول ﷺ يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم**» رواه البخاري (١١/١٢٣) ومسلم (٢٧٣٠).

وكان يقول: «**اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري،**

---

(١) حديث حسن انظر الصحيحة (١٥٠٣) للألباني رحمه الله.

وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر» رواه مسلم (٢٧٢٠).

وكان يقول: «**اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**» رواه مسلم.

«**اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك**» رواه مسلم (٢٧٣٩).

عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ أمرها أن تدعو بهذا الدعاء: «**اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك من خير ما سألك عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدًا**»[1].

وعليك أن تكثر من الاستغفار وتتوب إلى الله توبة صادقة،وتسأل الله من خير الدنيا والآخرة، وتكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ وكان أكثر دعاء النبي[2] ﷺ: «**اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**» متفق عليه.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٨٤٦) وابن ماجه (٢٤١٣) وأحمد (١٣٤/٦) وإسناده حسن.

(٢) للاستزادة من الأدعية انظر: كتاب "التحقيق والإيضاح" (٤٧-٥١).

وختامًا

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنك صالح الأعمال وندعوه عز وجل بدعوة أبينا إبراهيم وابنه إسماعيل: ﴿**رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾.

هذا وإني أذكِّرك- أخي الحبيب- بقول رسولنا الكريم- عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

لا تنس الهدية لمن تحب

ماء زمزم- السواك

بعض الكتب النافعة مثل:

(١) «كيف اهتديت إلى التوحيد والطريق المستقيم».

أو «العقيدة الإسلامية»؛ كلاهما للشيخ/ محمد جميل زينو.

(ب) «أربعون نصيحة لإصلاح البيوت» للشيخ/ محمد المنجد.

(ج) «صفة صلاة النبي ﷺ» للعلامة/ محمد ناصر الدين الألباني.

(د) «أذكار طرفي النهار» للشيخ/ بكر بن عبد الله أبو زيد.